بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

العدد : 833 الخميس 14 ربيع الأول 1419 هـ - الموافق 9 يوليوز 1998 م - السنة الواحد و الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني :160 160/ 1994

تهاني رابطة علماء المغرب لأمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف وعيد الشباب المجيد

تغتنم رابطة علماء المغرب وعلى راسها امينها العام واسرة جريدة «ميثاق الرابطة» مناسبة عيد المولد النبوي الشريف، ومناسبة عيد الشباب الذي يخلد فيه الشعب المغربي الذكرى التاسعة والستون - 69 - لميلاد امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله. ،هي إذ تتقدم إلى جلالته في هاتين المناسبتين الغاليتين لترفع ايات التبريك والتهاني واحر العواطف واسناها تضرع إلى الله سبحانه ان يعيد على جلالته المنيفة وعلى اسرته الشريفة ذكرى العيدين السعيدين باكمل المسرات، وان يقر عين جلالته بولي عهده الجليل صاحب السمو الملكي الامير سيدي محمد وبصنوه الأمير السعيد مولاي رشيد وبسائر الاميرات الجليلات المصونات، وان يحقق سبحانه وتعالى على يدي جلالته بثاقب فكره، وشفوف قلبه مالشعبه من عريض الامال وما لامته الاسلامية من وافر الرجاء في تحرير القدس الشريف قبلة المسلمين الأولى، إنه نعم السميع ونعم المجيب.

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطابا ساميا إلى الشعب المغربي بمناسبة عيد الشباب :

سنجعل ريع هذه الزكاة جاريا ، قبل كل شيء ، على الأطفال المشردين وعلى الأطفال الفقراء وعلى الأطفال المعاقين

الشعب المغربي ولله الحمد متماسك بعضه مع بعض ومتضامن بعضه مع بعض. فهذه هي تربيتنا وتعاليم ديننا وماتركه لنا تاريخنا من رصيد تربوي وخلقي

وجه جلالة الملك الحسن الثاني مساء الأربعاء الماضي خطابا الى الأمة بمناسبة عيد الشباب الذي يخلد هذه السنة الذكرى التاسعة والستين لميلاد جلالته.

وفي ما يلي النص الكامل لهذا الخطاب الذي نقل مباشرة عبر أمواج الاذاعة وشاشة التلفزة..

«الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وءاله وصحبه.

شعبي العزيز..

انمنى ان يكون خطابي إليك اليوم - شعبي العزيز - معلمة في طريق المغرب الحديث وان يكون دليلا نستنير به في مسيرتنا نحو الكرامة والعيش الرغيد. ذلك لأن هذا خطاب يتعلق بما هو اعز من اي شيء لدى كل اب اسرة وام اسرة.. فلذات اكبادنا.. ابناؤنا وبناتنا.. حفدتنا ومن سيأتي من بعدهم.

اباك ان تعتقد - شعبي العزيز - ان قلبي لا يذوب وان عيني لا تسكب الدمع حينما أرى الآلاف والآلاف من المعطلين من شبابنا الذين بعدما كدوا واجتهدوا - كل واحد منهم حسب طاقته - يرون كل باب مسدودا امامهم. يرون ان ذلك الأفق - الذي هو فسحة الأمل - خاف عليهم لا يمكن نظرهم من ان ينفذ ألبه.

البقية ص : 3

كلمة العدد

احتفاء المملكة المغربية بذكرى عيد المولد النبوي الشريف وعيد الشباب

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

تحتفل المملكة المغربية هذه الأيام بمناسبتين عزيزتين: عيد المولد النبوي الشريف وعيد الشباب. فالمناسبة الأولى ذكرى مولد سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء إلى العالمين هاديا وبشيرا لإعلاء كلمة الحق.. والمناسبة الثانية ذكرى عيد ميلاد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله.

ففي التاسع من شهر يوليوز سنة 1929 ازدانت رحاب القصر الملكي العامر في الرباط بطلعة مولود سعيد اختار له والده جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه من الأسماء أحسنها: الحسن. ورباه في كنفه أحسن تربية، وأعده أفضل إعداد لتحمل المسؤوليات الجسام والقيام بالأعمال العظام. وجعله ينهل من مناهل العلوم والعرفان وهو لايزال فتى يافعا. فحفظ القرآن الكريم ودرس تعاليم الدين الإسلامي الحنيف على يد نخبة من كبار العلماء والفقهاء بالقصر الملكي العامر. ثم شرع في تحصيل الثقافة العصرية من أكبر معاهدها إلى أن حصل على أرفع الشهادات من جامعة «بردو» بفرنسا مستكملا بذلك تكوينه العلمي والفكري الجامع بين الأصالة والمعاصرة.

وفي هذه الذكرى المجيدة نسترجع التاريخ الذي عين فيه بطل التحرير جلالة الملك محمد الخامس رضوان الله عليه فلذة كبده ورفيقه في الكفاح سمو الأمير مولاي الحسن ولبا لعهد المملكة المغربية. وكان ذلك سنة 1957. وكانت مناسبة ألقى فيها جلالة محمد الخامس خطابا نوجزبهما اثناء حفلة التعيين نقتطف منه هذه الفقرة الحكيمة:

«أوصيك ببلدك المحبوب، وطنك المغرب أرض الأمجاد وأمانة المكتسبات الحديثة والقديمة، حافظ على استقلاله ودافع عن وحدته الترابية والتاريخية. ولاتسمح بالنيل من حرمته وبتجزيئ اراضيه».

ثم اعتلى جلالة الملك الحسن الثاني عرش أسلافه المنعمين في الثالث من شهر مارس 1961 فكان بذلك الملك السابع عشر من سلالة الملوك العلويين الأشراف الذين تعاقبوا على حكم المغرب.

وهاهو ذا جلالة الملك الحسن الثاني يبني بعزم كبير وارادة قوية صرح المغرب وسيكتمل وحدته الترابية باسترجاع الصحراء إلى الوطن الام مقسما على نفسه أن لايهدئ له بال حتى ينفذ ماأوصاه به والده رحمه الله كاملا غير منقوص.

جائزة من أجل خدمة الاقتصاد الاسلامي

وافق مجلس ادارة مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي بجامعة الأزهر برئاسة د. احمد عمر هاشم رئيس الجامعة على تخصيص جائزة تقديرية سنوية قيمتها 40 الف دولار امريكي للمتميزين في مجال خدمة الاقتصاد الاسلامي وتطويره.

وصرح د. محمد عبدالحليم عمر مدير المركز بان الترشيح لهذه الجائزة سيبدأ خلال الشهور المقبلة ليتم منح الجوائز للفائزين في الدوة الاولى مع مطلع عام 1999، واضاف ان الترشيح يتم من قبل الهيئات العلمية المعترف بها او الافراد الذين يتمتعون بوضع علمي متميز بشرط ان يكون المتقدم لنيل الجائزة قد قام بإعداد دراسات وبحوث سبق نشرها تشكل في مجملها علامة بارزة في مجال الاقتصاد الاسلامي، وتتميز بالاصالة والتكامل، وسوف تمنح الجائزة سنويا للفائزين بقيمة 10 الاف دولار للفائز الواحد.

كما يتم منح نفس الجائزة في مجال العلم التطبيقي لمن قام بانشاء وتاسيس احدى المؤسسات الاقتصادية التي تسير في تعاملاتها طبقا للشريعة الاسلامية، ووفق قواعد الاقتصاد الاسلامي، كما يمكن منح الجائزة لاحدى الهيئات التي اسهمت بدور متميز في المجالات التطبيقية للاقتصاد الاسلامي، وتكون قيمة هذه الجائزة ايضا 20 الف دولار مقسمة على فائزين.

جسر جديد في الحرم المكي

اعلن في مكة المكرمة، مؤخرا، عن تنفيذ مشروع إنشاء جسر يربط ساحة المسجد الحرام الشرقية مع داخل الحرم المكي الشريف.

ويهدف هذا المشروع إلى تمكين من يؤدون شعيرة السعي، ان يؤدوها بكل يسر وسهولة. دون مضايقة.

وسيتم استخدام هذا الجسر في عملية الدخول والخروج من وإلى داخل المسجد الحرام دون التقاطع مع الذين يؤدون السعي.

وقال الشيخ محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، إن التكلفة الإجمالية لهذا المشروع بلغت خمسة عشر مليون ريال، وإن هذا المشروع هو مواصلة وامتداد لمشروعات الخير والبركة التي امر بها خادم الحرمين الشريفين لتطوير الحرم المكي الشريف ولتوفير كافة سبل الراحة لقاصدي بيت الله الحرام من الزوار والمعتمرين. وضيوف الرحمن والمواطنين والمقيمين.

لماذا لايساعدنا إخوتنا المسلمون؟

قال رئيس جيش تحرير كوسوفو في تصريحات خاصة إن جيشنا يضم 10 الاف مقاتل كلهم مستعدون للدفاع عن دينهم قبل كل شيء، وعن وطنهم كوسوفو، وقال إن كوسوفو اراض البانية عمل الغرب الراسمالي بمساعدة الشرق الشيوعي على تقسيمها وهدفهم الأساسي من ذلك تفتيت الأراضي التي يقطنها المسلمون حتى لايكون لهم دولة في يوم من الأيام.

وقال بشار بوكوشي رئيس حكومة كوسوفو في المنفى لـ «المسلمون»: إنه ينقصنا السلاح فقط للدفاع عن وطننا ولاادري سر الصمت في العالم العربي والإسلامي وعجزهم عن معونتنا، مع اننا كنا، دائما، نتطلع إليهم كإخوة لنا في السراء والضراء، ونامل منهم كل مساعدة.

اضاف ان الناتو لايريد مساعدتنا لاننا مسلمون، ولكن يريد مساعدتنا بغية وقف المد الاسلامي الذي تشهده اوروبا، وهم لايستطيعون إثارة موسكو التي تدعم الصرب لانهم ارثوذكس مثلهم، وكذلك اليونان التي تعارض اي إنزال للناتو في كوسوفو.

مفتي الشيشان يعترف :

كيف يتم قطع يد السارق؟

اعترف المفتي العام لجمهورية الشيشان الشيخ احمد عبدالحميد عبدالقادر في حوار له مع «المسلمون» ان بلاده تسرعت في تنفيذ الحدود الشرعية ضد مستحقيها.

اشار إلى ان الغرب واعداء الاسلام استفادوا من احكام الاعدام للاساءة إلى الاسلام. واكد مفتي الشيشان ان هناك عددا لابأس به من المواطنين المتهمين بجرائم السرقة وحكم عليهم بالحد الشرعي.

اشار إلى ان هذه الأحكام لم تنفذ، حتى الآن، مبررا سبب ذلك اننا لانعرف كيف نقطع يد السارق وليست لنا تجربة سابقة في هذا المجال.

واضاف: «مخافة ان نخطئ في الأمر، صدرت الاحكام، ولكن تاجل تنفيذها، حتى نتبين الأمر، ونعرف كيف تنفذ كي لانظلم هؤلاء، وحتى لاتكون مخطئين، وهم في السجن ينتظرون التنفيذ».

يذكر ان الشيشان تعاني من تفشي ظاهرة السرقة، خصوصا، بعد توقف الحرب ضد الروس. وسبق ان نفذت احكام بإعدام شخصين بتهمة الزنا - وهما محصنان - في جروزني واكد مفتي الشيشان ان المفتي لايصدر الأحكام الشرعية، وقال: هناك محاكم شرعية هي التي تصدر الاحكام، وللمفتي ادوار اخرى غيرذلك.

بناء معبد هندوسي مكان مسجد البابري بالهند

اكد زعيم هندي هندوسي ان الاستعدادات تسير قدما لبناء معبد هندوسي في موقع مسجد البابري في ايوديا. وقال «هو نريتياغوبال داس» من الجناح الديني (VHS)لحزب جاناتيا بارتيا الحاكم «بي جي بي» ان المعبد المعتزم بناؤه سوف يقع في نفس الموقع الذي كان فيه المسجد».

وذكر «كي إل شارما» نائب رئيس الحزب المتطرف ان بناء المعبد في ايوديا كان من اهم بنود خطة عمل الحزب.

وتعهد الحزب خلال انتخابات مارس الماضي ببناء المعبد في موقع مسجد ايوديا، ورغم مزاعم رئيس وزراء الهند «اتال بيهاري » فاجباي» بان التقارير التي وردت إليه تشير إلى انه ليس هناك اي اعمال بناء قائمة في موقع المسجد، إلا ان «نيجاندرا اوباديای» المشرف على اعمال نقش اعمدة المعبد الهندوسي المقترح اشار إلى ان 52 عمودا من مجموع 212 عمودا قد تم الانتهاء منها. كما اعلن «اشوق سيجنال» زعيم الجناح الديني لحزب «بي جي بي» ان اعمال البناء ستبدئ في غضون سنتين ولكن كثيرين يعتقدون ان هذه الأعمال قد تبدئ قبل ذلك بكثير. وقال «رجيندا سينغ» زعيم الجناح العسكري (RSS) الحزب الهندوسي المعروف بتشدده انه يؤيد البدء العاجل في اقامة المعبد في ايوديا.

وقال تقرير حديث ورد للجناح العسكري ان المنحوتات اللازمة للمعبد من ولاية راجستان واماكن اخرى جاهزة لكي ترسل إلى موقع المعبد. ويرى المراقبون ان زعماء عشيرة سانغ الهندوسية التي ينضوي تحت لوائها حزب «بي جي بي» وجناحاه العسكري والديني يهدفون من خلال تصريحاتهم المتضاربة بخصوص قضية بناء المعبد في ايوديا إلى ايجاد جو من الحيرة والبلبلة في اذهان الناس لكي يتسنى لهم السير قدما في مشروع البناء. وقد تردد في اجتماع المجلس القومي للحزب الذي جرى في ولاية كوجرات في مايو الماضي ان قضية اقامة المعبد لن يمكن التخلي عنها.

ومع ان وزير الداخلية الحالي في حكومة حزب «بي جي بي» الحاكم صرح قبل عدة شهور ان قضية ايوديا يجب ان تبعد عن الساحات التشريعية والقضائية وان يجري حلها سلميا عبر الحوار المنظم، إلا ان «سينغال» زعيم الجناح الديني لحزب «بي جي بي» ذهب إلى القول ان القضاة الذين سيقفون في وجه اقامة المعبد في موقع المسجد ينبغي ان يعاقبوا من قبل الزعماء الدينيين الهندوس.

والجدير بالذكر ان كثيرا من الباحثين الهندوس قد كتبوا انه ليس هناك اي دليل على ان «رام» الذي يعبده الهندوس قد ولد في المكان الذي كان يشغله لحوالي اربعة قرون مسجد البابري الذي دمره الهندوس عام 1992م.

استثمارات اسرائيلية في تركمنستان

شرعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل بمضاعفة استثماراتهما المتعلقة بمصادرة الطاقة في تركمنستان.

وفي اخر خطوة في هذا المجال منحت امريكا واسرائيل قرضا بمبلغ 118 مليون دولار لتركمنستان من اجل تحديث منشات الغاز الطبيعي.

وبموجب الاتفاقية الموقعة في عشق اباد حصلت تركمنستان على قرض بمبلغ 33 مليون دولار من اسرائيل. وكان بنك التصدير الأمريكي قد منح قبل بضعة ايام قرضا بمبلغ 96 مليون دولار لتركمنستان لتنفيذ مشروع تحديث منشات الغاز الطبيعي بتكلفة كلية تبلغ 180 مليون دولار.

طرف من التراث

المرأة السوء

* قال بعض الحكماء: إن المراة السوء مثل شرك الصياد، لاينجو منها إلا من رضي الله تعالى عنه.

* وقال اخر: المراة السوء غلّ يلقيه الله تعالى في عنق من يشاء من عباده.

* وقيل: المراة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير، والمراة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب، كلما راها قرت عينه برؤيتها.

فعل المعروف

* قال بعض العرب لولده: يابني لاتزهدن في معروف، فإن الدهر ذو صروف، فكم راغب كان مرغوبا إليه، وطالب كان مطلوبا ماليه، وكن كما قال القائل:

وعد من الرحمن فضلا ونعمة
عليك إذا ماجاء للخير طالب
ولاتمنعن ذا حاجة جاء راغبا
فإنك لاتدري متى انت راغب

من هجاء البخلاء

قال احد الشعراء:

بجيرة لاترى في الناس مثلهمو
إذا يكون لهم عيد وإفطار
إن يوقدوا يوسعونا من دخانهمو
وليس يبلغنا ماتطبخ النار

* وقال اخر:

تراهم خشية الاضياف خرسا
يقيمون الصلاة بلا اذان

* وقال اخر:

له يومان: يوم ندى، ويوم
يسل السيف فيه من القراب
فاما جوده فعلى صحاب
واما سيفه فعلى الكلاب

أم الندامة

* قال بعض الحكماء: إياك والعجلة، فإنها تكنى ام الندامة، لأن صاحبها يقول قبل ان يعلم، ويجيب قبل ان يفهم، ويعزم قبل ان يفكر، ويحمد قبل ان يجرب، ولن يصحب هذه الصفة احد إلا صحب الندامة، وجانب السلامة.

إذا توالت.. تولت

* قال احد الشعراء:

وإذا مسك الزمان بضر
عظمت دونه الخطوب وجلت
واتت بعده نوائب اخرى
سئمت نفسك الحياة وملت
فاصطبر وانتظر بلوغ الأماني
فالرزايا إذا توالت تولت
وإذا اوهنت قواك وجلت
كشفت عنك جملة وتخلت

من طرائف النحويين

* جاء نحوي يعود مريضا، فطرق بابه، فخرج إليه ولده فقال: كيف وجدت اباك؟ قال: ياعم ورمت رجليه، قال: لا تلحن، قل: رجلاه. ثم ماذا؟ قال: ثم وصل الورم إلى ركبتا ،، قال: لاتلحن، قل: إلى ركبتيه، قال: ثم ماذا؟ قال: مات، واراح الله بموته عيالك وعيال سيبويه ونفطويه وجحشويه!

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطابا ساميا إلى الشعب المغربي بمناسبة عيد الشباب :

(تتمة)

هذه المعضلة ليست معضلة اليوم. بل هي كظاهرة تعود اولا - كما هو الشان في عدة دول وبالاخص في الدول السائرة في طريق النمو وحتى الدول النامية - الى تكاثر السكان الذي يعرفه العالم باسره ويعود اصلها ثانيا الى عدم او انعدام تجانس الحال والرؤى في جميع دول العالم فيما يخص مشكلة برامج التعليم والتكوين.

فما من امة ولا دولة دولة ولا مجموعة مجموعة الا وترى عدم التوازن بل التفاوت فيما يخص الزمان بين التحليل الذي يجب ان يسود برامج التعليم وبين الواقع. واقع الازدياد البشري وواقع الطموح البشري الى التعليم وإلى الشهادات وطموح جميع فئات السكان للخروج من الحالة التي توجد فيها للارتقاء إلى حالات أفضل وأكرم.

منذ سنين ونحن نرى هذا ولذا كنا اكدنا منذ العقد الأخير ورسخنا في عدة خطب - اذا تذكرت شعبي العزيز - على التكوين المهني وعلى تكوين الأطر حتى لا يصبح لنا شباب له شهادات ثانوية او جامعية او عليا ولا يجد فرصة الشغل. واضافة الى هذا كنا خلقنا المجلس الوطني للشباب والمستقبل وانطنا به بالطبع مهمة استشارية ولكن انطنا به ايضا مهمة الاطلاع والاستطلاع على المقومات المغربية البشرية من حيث النوع والكم ومن حيث اتت هذه الأفواج من الشباب.

وفي السنة الماضية كنا لفتنا نظر الحكومة «انذاك الى انه يجب عليها ان تنظر ماذا يفعل في الخارج وماذا يجرى به العمل خارج المغرب واعطيناها امرا لتنكب على مشكلة الشباب العاطل الذي يتوفر على شهادات اما ثانوية او عليا او ما فوق العليا. واخيرا وافقنا في المجلس الوزاري ما قبل الأخير على مشروع قانون يخص التكوين «ادماج الشباب الحاصل على الشهادات.

واليوم - شعبي العزيز - اريد ان ابشرك بان الباب سيفتح امامك على مصراعيه في القريب ان شاء الله. لم اعدك قط - شعبي العزيز - بوعد لم اكن بارا به بتوفيق من الله وعون منه سبحانه وتعالى. وها انا اليوم اقول لك ان هذا القانون اذا طبق بمنصوصه وبمعقوله ومفهومه سينبح لنا نشغيل 25 الف شاب وشابة كل سنة. وهذا يعني انه حينما ننقضي اربع سنوات نكون قد وصلنا الى مائة الف. ومن هم هؤلاء .. هم من حملة الشهادات من الباكلوريا زائد سنتين الى حاملي الدكتوراه.

سيوجد لهم الشغل وسيتقاضون مرتبا شهريا. وذلك المرتب الشهري علينا ان نعلم انه قبل ان يكون دراهم في جيب الانسان فهو قبل كل شيء تاج على رأسه يضمن له كرامته ويضمن لذويه نوعا من الاطمئنان على مستقبل ابنهم وابنتهم. ذلك ان الانسان الذي يكون عالة على اسرته والأسرة التي ترى فلذة كبدها لا شغل لها لا في اليوم ولا في الليل وانها اضاعت الماضي وربما ستضيع المستقبل.. كل هذا يخلق جوا من البأس وجوا غير شريف. فكيف يمكن إذن للشعب المغربي ان يكون كريما وشريفا إذا نحن لم نكرم شبابه ولم نجعله يتوق الى مراتب العز والشرف حين يكون في مستوى الأمانة والمسؤولية الملقاة على عاتقه منذ بلوغه سن الرشد وسن المسؤولية».

«شعبي العزيز

اخذت على نفسي بعد قضيتنا الوطنية ان نكون قضية تشغيل الشباب المغربي هي القضية الأولى التي اصبح وأمسي عليها. وهذا وعدي لك شعبي العزيز وشبابي العزيز. وحتى لا يكون هذا الكلام كلاما لا نتيجة له ولا مردودية قررنا اولا ان نطلب من المجلسين قبل اختتام دورتهما الحالية أن ينظرا بعد قانون المالية في قانون التشغيل وإدماج الشباب الحامل للشهادات قبل العطلة الصيفية.

ثانيا كان من المقرر ان تعقد في الدخول البرلماني في اخر سبتمبر او أوائل اكتوبر ندوة حول الجماعات المحلية واللامركزية واللاتمركز. وها نحن اليوم زيادة على هذه الندوة ندعو إلى ندوة اخرى في نفس الموسم تكون مهمتها الانكباب على تتبع تطبيق هذا القانون وجانبيانه وسوف تجتمع حول مائدة واحدة الحكومة والجهاز التشريعي والجماعات المحلية والمصالح العمومية وشبه العمومية والتجار وأرباب الصناعة والخدمات وكل من له صلة بالتشغيل والتكوين المستمر. وسيكون من أهداف ومسؤولية هذه الندوة ان تنبثق عنها خلية صلبة جادة تكون مهمتها تتبع مسيرة التشغيل والتكوين المستمر لادماج شبابنا في مجتمعنا دون أية ثغرة في النسيج.

شعبي العزيز.. ليست هذه المبادرة نهاية في حد ذاتها إذ علينا ان ننكب على هذا المشكل كل سنتين أو أربع سنوات اولا لأن الشباب يتكاثر وثانيا لأن المنافسة سواء منها الجهوية او العالمية تحتدم وثالثا لأن وسائل التكوين وشعب العمل والنشاط تتجدد ولا أقول تتكاثر بل تتجدد. فعلينا إذن أن نكون بالمرصاد لكل طريفة من الطرق فيما يخص التكوين لكل منهل ياتينا بالمعرفة ولكل منفذ يمكننا من أن نجعله منفذ يسر وبمن على شبابنا وعلى ابنائنا وبناتنا.

ولي اليقين - شعبي العزيز - اننا سنصل هذه السنة إلى نشغيل 25 الف من الشباب ليس تشغيلهم فقط بل تمكينهم من التكوين المستمر لادماجهم في النسيج وهم من حاملي شهادة الباكالوريا زائد سنتين إلى شهادة الدكتوراه. وسنبدأ إن شاء الله في هذا العمل المهم في شهر سبتمبر ولو ان العمل قائم إذ بدأ من قبل. ولكني اقصد العمل الذي كما قلت لك سيجعل من هذا الخطاب إن شاء الله معلمة في تاريخ المغرب الجديد».

«ولكن بالاضافة إلى الشباب هناك ايضا الطفولة. فمشكلة الطفولة موجودة عندنا كذلك سواء الطفولة الفقيرة او الطفولة المشردة او الطفولة المعاقة. وهنا ياتي كذلك فيض من الله سبحانه وتعالى وكنز وهو كامن في تطبيق الزكاة على مرفق من المرافق الاجتماعية الحيوية بالنسبة لمستقبلنا. فعند الدخول إن شاء الله في شهر سبتمبر اكتوبر سنجتمع - كما قلنا - مع أعضاء الحكومة وهيئات العلماء للنظر في الزكاة. وسنجعل ربع هذه الزكاة جاريا قبل كل شيء على الأطفال المشردين وعلى الأطفال الفقراء وعلى الأطفال المعاقين لأن أولئك الأطفال هم الذين يكونون الشباب والشباب هم الذين يكونون الرجال. فيجب ألا يكون هناك أي انقطاع في تكوين الشخص المغربي منذ طفولته إلى شيخوخته حيث ينبغي ان يجد التكوين الصالح والتعليم الأساسي والتربية بعيدا عن الحرمان وعن الحسد وعن كراهية الآخرين. فالطفل الذي يصبح شاباً والذي نكون روحه وأخلاقه روح مواطن وطني يكون مستعداً للتضحية باي وجه من الوجوه في سبيل مواطنيه وفي سبيل وطنه.

والآن - شعبي العزيز - اتوجه بالخصوص إلى الشركاء الذين سنلتقي بهم في أواخر سبتمبر أو اكتوبر ليس فقط من الجانب الحكومي او الوزاري او الاداري بل هناك شركاء لنا في القطاع الخاص على جميع المستويات. اقول شعبي العزيز إلى لقائنا إن شاء الله للضبط «التعرف اولا «ولحل مشاكل الشباب ولتهييء العش والمناخ «الجو الملائم لأطفالنا الذين ليست لهم الوسائل التي تمكنهم من أن يكونوا شبابا قادرين على رفع التحديات.

شعبي العزيز لنهنأ بانفسنا ولنهنأ بفتوحاتنا ولنهنأ بطمانينتنا ولنهنأ كذلك بإيماننا الدائم بتضامن المغربي مع المغربي. فالشعب المغربي ولله الحمد متماسك بعضه مع بعض ومتضامن بعضه مع بعض. فهذه هي تربيتنا وتعاليم ديننا وما تركه لنا ناربخنا من رصيد تربوي وخلقي. ولنكن دائما في مستوى ما ينتظره منا بلدنا. فبلدنا ينتظر منا الكثير وله الحق في أن ينتظر منا الكثير لأنه بلد سابر التاريخ وعارك الأحداث وكذلك سر بها وسيء بها ولكن خرج دائما مرفوع الراس ثابت الأركان مطمئنا في داخل نفسه نواقا باحثا منسائلا دائما عن النهج الحسن حتى يفوق المرتبة التي هو فيها ليصل إلى ما هو أحسن.

ولنجعل مسك الختام هذه الآية التي يجب ان تكون دائما هي النبراس لعملنا ولنوايانا. قال الله سبحانه وتعالى:

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» صدق الله العظيم.

والمؤمنون هنا هم الشعب المغربي بجميع طبقاته وشرائحه هم من الذين قال فيهم الله سبحانه وتعالى انهم سيرون اعمالنا. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله».

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يعلن :

"ليس أمامنا إلا الدفاع عن القدس بكل ما نملك"

"معركة القدس هي معركة حياة أو موت"

دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى تعبئة عربية «إسلامية على مستوى القادة والمسؤولين للرد على الانتهاكات الإسرائيلية الصارخة ضد القدس والمشروع الإسرائيلي لتوسيع الحدود البلدية للمدينة.

وحذر الرئيس عرفات اسرائيل من نفاد صبر الفلسطينيين. وكرر القول أن القدس تشكل خط احمر بالنسبة للفلسطينيين وان معركتها ستكون معركة حياة أو موت للشعب الفلسطيني. وانه لن يكون هناك سلام ولا امن ولا استقرار «الا بعودة القدس الشريف عاصمة فلسطين الأبدية».

وكان عرفات يتحدث امام جلسة للمجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله خصصها لبحث قضية مدينة القدس المحتلة عقب قرار الحكومة الاسرائيلية في 21 يونيو (حزيران) الماضي توسيع حدود المدينة.

وقال عرفات، الذي سننتهي المهلة الجديدة التي طلبها من المجلس لإعلان التشكيل الحكومي الجديد الاسبوع المقبل «اوجه الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي بشكل فوري لمناقشة موضوع القدس وما تتخذه الحكومة الاسرائيلية من إجراءات وانتهاكات صارخة ضد المدينة».

واضاف «واتوجه كذلك إلى محمد خاتمي (الرئيس الإيراني) لبذل كل جهد ممكن من اجل التئام قمة وزراء خارجية الدول الإسلامية (منظمة المؤتمر الإسلامي) حول القدس نظرا لخطورة الوضع. كما دعا عرفات العاهل المغربي الملك الحسن الثاني إلى «الإسراع في عقد اجتماع للجنة القدس».

وحذر الرئيس الفلسطيني في خطابه من أن «صبر» القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني «نفذ وليس امامنا إلا الدفاع عن القدس بكل ما نملك». وقال: «شعبنا سيدفع بكل ما يملك من قدرات وطاقات لتدعيم صمود المدينة بكل السبل والأشكال».

واضاف «القدس خط احمر .. القدس خط احمر .. القدس خط احمر» وليسمع بنيامين نتنياهو وحكومته هذا الكلام وليكن معلوما للحكومة الإسرائيلية انه ليس فينا ومنا وبيننا من يفرط بذرة تراب من القدس».

وشدد عرفات من لهجته قائلا ان «معركة القدس هي معركة حياة او موت للشعب الفلسطيني ولا سلام ولا امن ولا استقرار إلا بعودة القدس الشريف عاصمة فلسطين الأبدية».

مؤتمر إسلامي كبير ينعقد في القاهرة تحت شعار :

الإسلام وتحديات القرن الحادي والعشرين

تتصدر قضية القدس وتدنيس الاحتلال الإسرائيلي لمقدساتها قائمة الملفات التي سيتم إجراء حوارات داخل المؤتمر الإسلامي الكبير الذي سيعقد في القاهرة تحت عنوان «الإسلام وتحديات القرن الحادي والعشرين».

وسوف يشارك في هذا المؤتمر وفود إسلامية على مستوى رفيع من جميع الدول العربية والإسلامية بما فيها دول من جنوب شرق آسيا. وتنظم هذا المؤتمر وزارة الأوقاف المصرية ويحضره كذلك عدد كبير من علماء المسلمين.

ومن المقرر أن يصدر المؤتمر قرارا مستقلا يشير مشروعه إلى التحذير الإسلامي من خطورة الممارسات الإسرائيلية في القدس والمساس بالمسجد الأقصى .. ويدعو العالم كله إلى إجبار اسرائيل على الجلاء عن القدس الشريف .. وبطلان كل الإجراءات احادية الجانب التي اتخذتها لتهويد القدس.

ويحذر المؤتمر، ايضا، من استمرار اعمال المتطرفين اليهود الاستفزازية ضد مشاعر المسلمين ومقدساتهم سواء في المسجد الأقصى او الحرم الإبراهيمي.

ويناقش المؤتمر خلال جلساته التي تعقد بتنظيم من وزارة الأوقاف المصرية، ايضا، دور الإسلام والمسلمين في مواجهة تحديات القرن المقبل والتقدم التكنولوجي المتلاحق.

وسيبحث المؤتمر العديد من الموضوعات المتعلقة برفض الإسلام الإرهاب والتطرف وتصحيح صورة الدين امام العالم ورفض اي محاولة للإساءة له.

ومن المقرر أن يوجه الرئيس المصري حسني مبارك رسالة إلى المؤتمر يؤكد فيها على دور المسلمين في هذه المرحلة من أجل تحقيق السلام ونبذ العنف والإرهاب.

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي من على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبلُ لفي ضلال مبين، واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه وحبيبه، المبعوث رحمة للعالمين، وحجة على الخلائق اجمعين، اللهم صل عليه وعلى اله وصحابته والتابعين، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

اما بعد ، فيقول الله تبارك وتعالى في كتابه المبين :

«لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» ويقول جل شانه : «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النوربإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم».

ايها الإخوة المؤمنون : لقد هل هلال ربيع الاول، ولشهر ربيع الأول نور وجلال في قلوبنا، ومحبة في نفوسنا، لان في مثل هذا الشهر المبارك سطع نور سيدنا محمد (ص) على العالمين، واشرقت الارض بنور ربها عند ولادة رسول الرحمة المهداة إلى الخلق اجمعين. كانت البشرية قبل ميلاد هذا الرسول الكريم تعيش في ظلام دامس، ظلام الشرك والوثنية. كان الناس في تلك الفترة الحالكة يصنعون الهتهم بايديهم فيعبدونها ويقدسونها، ويعتقدون انها تضر وتنفع. كانوا يعظمون البشر ويئدون البنات خوفا من العار، قال تعالى مخبرا عن حالهم : «وإذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون».

فلما بلغت البشرية إلى هذه الحالة من الفساد والضلال تجلت رحمة الله، واستنارت الدنيا بسيد الوجود (ص)، فكان ميلاده خيرا وبركة، ورحمة شاملة . ومن اجل هذا ايها الإخوة، قال العلماء : إن عيد الاعياد والفرحة الكبرى للمسلمين ، والنعمة العظمى عند المؤمنين هي ميلاد

الخطبة المنبرية

ذكرى مولد الرسول (ص)

إعداد الأستاذ: الطاهر الشغوعي
عضو الرابطة / فرع سلا

سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الذي ارسله الله رحمة للعالمين، وكافة للناس اجمعين، بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، لقد اختاره الله من مشكاة الانبياء، ومن سلالة الاصفياء، ومن صفوة النجباء، ومن اطيب الأجداد واشرف الآباء، ومازال نوره يتقلب بين الساجدين والراكعين إلى ان اختار الله لمعدن ظهوره ابوين كريمين، من اعرق البيوت مجدا، واشرف القوم نسبا، هما عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وآمنة بنت وهب من بني زهرة، قال رسول الله (ص) : «انا اشرفكم نسبا وحسبا وصهرا، خرجت من نكاح، ولم اخرج من سفاح من لدن ادم إلى ان ولدني ابي وامي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء». وقد تم هذا الزواج المبارك في ليلة مباركة، بين عبد الله وآمنة، وأحست آمنة بفيض إلهي غمرها ونور رباني احاط بها، وسمعت الهواتف تهتف لها ان يا آمنة قد حملت بنور الدنيا، حملت بسيد البشر، ورسول الله إلى الامم، ولم تجد لحمله تعبا ولا هما، ولا شاهدت كسائر النساء ثقلا ولا الما، ورات في منامها نورا خرج من بطنها، فملا المشارق والمغارب، واتاها ات في المنام فقال لها : إذا وضعته فسميه محمدا، فإنه المحمود عند اهل الأرض والسماء، وفي صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، ولد النبي المنتظر، المبشر به في التوراة والإنجيل.

ايها الإخوة المومنون :في شهر ربيع الأول ولد سيد الأولين والآخرين .

يقول علماء السيرة : ولد رسول الله (ص) نظيفا مكحولا مسرورا، مبتسم الوجه مختونا، جميل الصورة، قوي الجسم، وقد اخبرت بذلك قابلته الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف انه (ص) نزل من بطن امه ساجدا، ورفع راسه بنفسه، وبسط يديه كالداعي، فبشرت جده عبد المطلب بما رأت، فاخذه وقبله بين عينيه، وسر به سرورا عظيما، فطاف به حول الكعبة المشرفة، فسمع هاتفا ينادي «جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا».

ايها الإخوة المسلمون : ولد الرسول (ص) كما تعلمون يتيما مات ابوه وهو في بطن امه، وماتت امه وهو في السادسة من عمره، وهيا الله له مرضعة مربية هي حليمة السعدية التي كانت افقر الناس في قرية بني سعد، فما ان دخل الرسول الكريم اليتيم إلى بيتها حتى اغدق الله عليها وعلى قريتها من بركات الأرض والسماء.

وشاءت حكمة الله ان يتربى الرسول (ص) يتيما حتى لا يدعي احد تربيته وتلك سنة الله مع انبيائه ورسله، ولن تجد لسنة الله تبديلا.

قال رسول الله (ص) : «إن الله اختار من ولد إبراهيم إسماعيل واختار من ولد إسماعيل بني كنانة، واختار من كنانة قريشا واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم».

وصدق الله العظيم إذ يقول : «الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس، إن الله سميع بصير».

فاللهم اجعلنا لهذا النبي الكريم من اعظم المحبين، ولشريعته وسنته من المتمسكين حتى نلقاك يا رب العالمين.

نفعني الله وإياكم بالقران المبين، وبحديث سيد الأولين والآخرين، واجارني وإياكم من عذابه المهين، وغفر لي ولكم ولسائر المسلمين اجمعين.

ويرحم الله عبدا قال امين.

ـ الخطبة الثانية ـ

الحمد لله الذي انار الوجود بطلعة ابي القاسم. سيدنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. ومصطفاه وحبيبه.

اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي انزل معه. اولئك هم المفلحون.

اما بعد، ايها الإخوة المومنون: فاتقوا الله واعلموا ان اعظم نعمة انعم الله بها على اهل الأرض بعثة سيدنا محمد (ص).

لقد كانت بعثته إجابة لدعوة ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين قال كما حكى عنه القران الكريم. «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم «اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، إنك انت العزيز الحكيم» ومصداقا لبشارة اخيه عيسى ابن مريم عليه السلام حين قال: «يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي إسمه أحمد».

وإن واجبنا، ايها الإخوة، نحو هذه النعمة العظيمة ان نشكر الله عليها بالتمسك بها والجهاد في سبيلها والمحافظة عليها وذلكم باتباع هذا الرسول الكريم والاقتداء به ومحبته، لأن الخير كل الخير في اتباعه وطاعته قال الله تبارك وتعالى: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» وقال جل شانه: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم، والله غفور رحيم.» وقال عز من قائل: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله».

ايها الإخوة المسلمون: يجب علينا الاقتداء بنبينا وحبيبنا ومنقذنا سيدنا محمد (ص) لأنه خير قدوة لنا. قال ذو النون المصري: «من علامة المحب لله عز وجل متابعة حبيب الله جل وعلا في اخلاقه وافعاله واوامره وسنته» فما احرانا «اليوم، ونحن نعيش في شهر مولده المبارك ان نمتع القلوب بكريم خلقه وان نغذي النفوس بإحياء سنته، ففيها ضياء للسالكين، ونور للعارفين، وتذكرة للمتقين، فالصحابة الكرام رضي الله عنهم والتابعون من بعدهم مافكروا، ابدا، في الاحتفال بيوم مولد الرسول (ص) لانهم كانوا يعدون كل يوم يطبقون فيه شرع الله ويحيون فيه سنة رسوله المطهرة عيدا وذكرى لمولد نور الهدى عليه افضل الصلاة وازكى السلام. لأن ايام العيد تذهب وتنقضي اما حياة الرسول (ص) فإنها لم تنته بموته ابدا، وإنما هي سارية فينا وقائمة في حياتنا إلى يوم القيامة.

ومع ذلك ،ايها الإخوة، فإن ذكرى ولادة المصطفى (ص) لجديرة بالحفاوة والتكريم. لكن ليس بالقشور والمظاهر والشكليات وإقامة الحفلات وتقديم الماكولات، وقراءة الامداح. فإن هذه الاشياء لاتصور العظمة الخالدة لصاحب المولد الشريف. وإنما يكون الاحتفال الحقيقي بمولد صاحب الذكرى هو إحياء سنته واتباع شريعته. وإن اكبر هدية يقدمها كل مسلم ومسلمة لروح إمام المرسلين في يوم مولده العظيم هو الرجوع إلى كتاب الله والتمسك بسنته المطهرة. قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الترمذي: «من احيا سنتي فقد احبني، ومن احبني كان معي في الجنة».

احذر أيها الإنسان مصاحبة الأشرار

إعداد الأستاذ: عبد الله الحزوط / الرباط

الإنسان من طبعه لا يمكن ان يعيش بمفرده، إذ لا بد له من صديق وانيس، لكن كيف يكون هذا الصديق؟

المؤمن الفطن، هو الذي يختار الصاحب الخير دون غيره .. ويتجنب الصحبة السيئة خوفا على نفسه من فسادهم .. وتقربا إلى الله لان الصحبة السيئة تبعد عن الله .. على خلاف الصحبة الطيبة التي تحث على الخير .. ومكارم الاخلاق وكل ما يرضي الله.

والإنسان من طبعه مجبول على التقليد والاقتداء بصاحبه وجليسه، والطباع جنود مجندة يقود بعضها بعضا إما إلى الخير او إلى الشر. والإنسان موسوم بسمات من قارب .. ومنسوب إلى افاعيل من صاحب .. لذا نجد الله عز وجل يقول : «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا» (سورة الكهف/الاية:28). ويقول صلى الله عليه وسلم : «المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل» (رواه الترمذي وابن ماجه وابو داوود).

ويقول سفيان بن عيينة في تفسير هذا الحديث (المرء على دين خليله). انظروا إلى فرعون معه هامان ... وانظروا إلى الحجاج معه يزيد بن ابي مسلم اشر منه .. وانظروا، ايضا، إلى يزيد بن معاوية معه مسلم ابن عقبة اشر منه .. وانظروا إلى سليمان بن عبد الملك صحبه رجاء بن حيوة احد الاعلام الافاضل فقومه وسدده.

فالرفقة الصالحة .. يسيرون بك إلى الله. ويدلوك على الخير.. ويدعونك إلى النور والهداية .. على خلاف الرفقة السيئة التي لا تجلب معها إلا السوء، فيدعون صاحبهم إلى كل رذيلة ويحذرونه من كل فضيلة.

لنسمع ثواب الأخلاء والاصدقاء المتقين يوم القيامة، يقول الله عز وجل :«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» (سورة الزخرف/الاية :67).

كل الأصدقاء ، كل الأصحاب، كل الأخلاء .. سوف تصبح صداقتهم عداوة يوم القيامة، إلا فريق واحد، هم الذين كانت صداقتهم لله، وكان لقاؤهم على تقوى الله، وكان اجتماعهم على القران وذكر الله. يقول الله عز وجل بعد بضع آيات من هذه الآية، مبينا جزاء اولئك المجرمين غير المتقين : «إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون، لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون، وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين، ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك، قال إنكم ماكثون، لقد جئناكم بالحق، ولكن اكثركم للحق كارهون». (سورة الزخرف/ الاية 78-74).

لقد جاءتكم الآيات فرددتموها، وجاءكم المذكرون والوعاظ والناصحون فسخرتم منهم واستهزاتم، وكرهتموهم واستكبرتم، فجزاؤكم، اليوم، المكوث في النار، لا تسمع شكواكم ولا ينفع استعتابكم، جزاء بما كنتم تعملون.

يقول الله عز وجل مصورا الندم الذي يندمه اصحاب السوء، الذين التقوا على معصية الله، وتفرقوا على معصية الله :

«ويوم يعض الظالم على يديه ، يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتي، ليتني لم اتخذ فلانا خليلا، لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جاءني، وكان الشيطان للانسان خذولا» (سورة الفرقان / الآية: 27-28).

يوم القيامة يعض هذا الذي ظلم نفسه بالمعصية والفسوق «على يديه» من الندم والتاسف، والاسى ، والحزن.

لكن .. وا اسفاه .. لقد ندم في ساعة لا ينفع فيها الندم، فقد فات الاوان .. لن تنفع الآهات، لن تنفع الشكوى، لن تنفع الدعوات، لن تنفع الباكين سيول الدمع والعبرات.

«يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا» يا ليتني سلكت طريق رسول الله، يا ليتني اطعته في امره، وانتهيت عن نهيه، يا ليتني التزمت بدين الله الذي جاء به وصاحبت المتمسكين بسنته.

«يا ويلتي» يدا بويل، وقد كان حول المعاصي يدندن، انتبه الآن، وقد كان في الدنيا في غفلة يتناسى.

طيتني لم اتخذ فلانا خليلا، ماذا!! افرط في صديقك ؟ وتتركه بهذه السهولة، اتتبرئ من صاحبك وخليلك في هذا الموقف العصيب.

لماذا؟ «لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جاءني»

الله اكبر !! كم من صديق سوف يتبرئ من صديقه يوم القيامة !

كم من حبيب سوف يتخلى عن حبيبه في ذلك الموقف الرهيب.

«لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جاءني» كاد ان يدخل طريق الهداية في الدنيا، كاد ان يصلي، كاد ان يحفظ القران، كاد ان يطيع الله في كل ما امر، ويبتعد عن كل ما نهى الله عنه وزجر.

لكن اتى هذا الصديق الشرير، وجليس السوء فصده عن ذكر الله، واضله عن طريق الهداية، وجره إلى نوادي القمار، إلى العلب الليلية، إلى السهرات الحمراء،قال هذه خير من المساجد والقران، فصدقه وكذب الله، واختار طريق الشيطان، وترك طريق الرحمن، فكان جزاؤه الندم الشديد، والحسرة التي تقطع نياط القلوب.

وإذا كان هذا الصديق الساذج، قد سمع لذلك الصديق الشرير، وجليس السوء، فدخلا النار سويا.. فإن هناك رجلا عاقلا، دخل طريق الهداية في الدنيا، وسار فيه من غير تعب ولا ملل، من غير ريبة ولا انتكاسة ولا شك، وفي وسط الطريق جاء جليس السوء، وصديق الشر، وقرين الخيبة، فقال له : هل تصدق ان هناك جنة ونارا، ان هناك ثوابا وعقابا !! اترك هذا الطريق، وتمتع بالدنيا مادمت فيها، فانت في بداية العمر، ومقبل الشباب.

لكن هذا الرجل العاقل، لم يتاثر بهذا الكلام، بل داسه تحت قدميه، وسار في طريق النور والهداية، حتى وصل إلى الجنة، وتمتع بنعيمها ، وجلس يتذكر مع اخلائه المتقين، ايامه الخوالي في الدنيا، مع ذلك القرين السيء، وذلك الصاحب الشرير، فنظر هو واصحابه إلى النار، فوجدوه في اسفل سافلين، فحمد الله على النجاة، وشكره على الهداية ..

يقول الله عز وجل مصورا هذا المشهد : «فاقبل بعضهم على بعض يتساطون، قال قائل منهم إني كان لي قرين، يقول اءنك لمن المصدقين، إذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمدينون، قال هل انتم مطلعون، فاطلع فراءه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين، ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين، افما نحن بميتين، إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين، إن هذا لهو الفوز العظيم، لمثل هذا فليعمل العاملون، اذلك خيرنزلا ام شجرة الزقوم، إنا جعلناها فتنة للظالمين، إنها شجرة تخرج في اصل الجحيم، طلعها كانه رؤوس الشياطين، فإنهم لاكلون منها فمالئون منها البطون، ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم، ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم». (سورة الصافات/ الاية :50-58).

من فوقهم نار، ومن تحتهم نار، يجوعون فيها .. فيقدم لهم الزقوم، مرارته اشد من الحنظل، ويشتبك شوك هذه الشجرة الخبيثة في حلوقهم، فيطلبون شرابا يبعد المرارة، ويزيل الشوك، ويطفيء اللهيب، فيسقون ماء حميما ساخنا، فتتقطع امعاؤهم من حرارته .. عذاب فوق عذابا فوق عذاب.

وفي الخاتمة : «ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم» .. فبعد هذه الوجبة يغادرون هذه المائدة، عائدين إلى مقرهم الدائم ، إلى النار، إلى السعير .. إلى الجحيم.

فليحذر الإنسان مصاحبة الأشرار حتى لا يندم على مصاحبتهم بعد فوات الأوان.

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين امنوا اشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى :

كالبدر من حيث النفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إلى الإيمان والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

روى الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال : (من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة). رواه الترمذي .

وهذه الآيات الثلاث هي :

هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم (22) هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون(23) هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم (24).

لله عز وجل الأسماء الحسنى وهي للذكر والتخلق. ولها من الفضائل ما لا يحصى فالله تعالى رحمان الدنيا ورحيم الآخرة، ورحمته وسعت كل شيء وخيره وثوابه يصل لمن يشاء من عباده والله تعالى غفور رحيم في العقبى الدار الآخرة، ويجود بالفضل والإنعام على العباد ومن أسمائه الحسنى العفو الغفور يقول الله عز وجل في محكم التنزيل : [وكان الله عفوا غفورا] (سورة النساء/الآية:99).

فالعفو ابلغ من المغفرة وهي مشتقة من الغفر بمعنى الستر.

والعفو هو ترك المؤاخذة على الذنب والتجافي عنه وهو إزالة الذنوب بالكلية ومحوها.

والله تعالى رؤوف وهي نهاية الرحمة.

وهو كريم لا يضيع من توسل إليه ولا يترك من التجا إليه وهو إسم لكمال إحسانه، وإنعامه يبتدئ بالنعمة من غير استيجاب ويتبرع بالإحسان من غير سؤال، ويعفو عن السيئات ويغفر الذنوب ويخفي العيوب ويكافئ بالثواب الجزيل على العمل القليل.

والله تعالى قدوس أي منزه عن العيوب والنقائص، ففي الآية : [ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك] أي نطهر انفسنا لك.

والله تعالى عزيز والعزة من القوة والشدة والغلبة في الآية : [من كان يريد العزة فلله العزة جميعا] (سورة فاطر/ الآية :10).

والعزيز هو الذي لا مثيل له ولا نظير او الذي سيتحيل وجود مثله وتشتد الحاجة إليه ويصعب الوصول إليه ولا ترقى إليه الخواطر والأفهام، ولا ترقى الأوهام إلى كماله وجلاله سبحانه.

والله عز وجل حجب نفسه في سرادقات عزه، وهو العزيز المنيع الغالب على جميع أمره فلا شيء يعادله سبحانه وتعالى .

ليست الثعابين وحدها

الثعابين ليست الوحيدة التي تستطيع تغيير جلدها فالانسان، ايضا، يمكنه ذلك فهل تندهش إذا قلنا إن الإنسان العادي يغير جلده حوالي الف مرة في خلال فترة حياته؟!

والمرأة في سن العشرين - على سبيل المثال - تتغير عندها طبقة الجلد الخارجية كل ثلاثة أو اربعة اسابيع وهذا يعطي الجلد النعومة واللمعان وعدم وجود التجاعيد.

ومع التقدم في العمر فإن قدرة خلايا الجلد على التقشر ونمو خلايا جديدة تقل وهذا يكون بسبب نقص كمية الدم التي تغذي سطح الجلد وبالتالي يفقد الجلد ليونته وتظهر بعد ذلك بعض التغيرات، مثل جفاف الجلد، والتجاعيد، ظهور بعض البقع من نقص القدرة على حماية الجسم من الأشعة فوق البنفسجية وخلال سن الثلاثين والأربعين فإن تغير خلايا الجلد يستغرق ضعف الوقت اللازم له في فترات العمر السابقة، ولكن هل يعني هذا إنه يمكننا ان نحتفظ بشبابنا الدائم لو ساعدنا خلايا الجلد بزيادة سرعة تغييرها عن طريق تقشر الخلايا السطحية ونمو خلايا جديدة غيرها؟ هذا المبدأ تستخدمه بعض الشركات التي تصنع الكريمات وادوية الجلد والدهانات التي تستعملها الفتيات والسيدات... هذه الشركات تستخدم هذا المبدأ في الدعاية عن منتجاتها ولكن من الناحية الطبية فهو نمو مقبول والسبب بسيط جدا وهو أنك إذا جرحت نفسك أو وضعت مادة ملتهبة على جلدك فإن هذا يزيد سرعة الخلايا على التغير.

حديث نبوي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:جددوا إيمانكم، قيل يارسول الله : وكيف نجدد إيماننا ، قال : أكثروا من قول لا إله إلا الله .

رواه احمد والطبراني

خواطر من النفس

إن ارادة الله جعلت لهذه الحياة مذاقات مختلفة، وطعوما متباينة، ولم نجعلها كصفحة مكررة، توحش قارئها، وتزعج ناظرها، وتهوي به إلى مهاوي التعاسة والضجر.. بل تنوعت صفحات هذه الحياة، ففيها الأزاهير الطافحة بالعبق والجمال والأمال المبتسمة بالبهجة والانشراح، وتجد إلى جوارها الأشواك المزعجة للنفوس، والفيافي الموحشة للضمائر والوجدان.

والمؤمن بالله في حله وترحاله، يعايش هذه الصفحات وفي سمعه همس الإيمان، وفي مقلتيه شعاع الانس بالله، وفي فمه رشحات الحب في الله، وعلى خديه آثار نفحات عبق الإيمان، طارحا كل الهواجس والآلام معلنا للعالمين:

- ان لاغربة مع الله في الأرض!
- ولاوحشة في معيته في رحلة الحياة!

يانفس:

هذه هي سنة الله في الحياة وناموسه في الوجود، فلا يساورك اليأس والقنوط وانت تقطعين رحلة الحياة، منتشية ترياق الايمان، فالله جعل لذة الحياة في النصب، ونشوة الأمل في صمود معارج الهمم.

فان أغلق امامك باب وهو القادر ان يفتح امامك الف الف باب.. وما عليك الا ان تبحثي عن السبل الممتدة إلى رحمة الله وتتحري الطرائف الدالة على رضا الله.

تصوري يانفس! ان قصدك عدو غادر، او مارق ظالم، الست تجهدين في دفعه، وتبحثين عن ملجأ تاوين إليه، او مغارة ترد عنك عوادي الزمن ودواهي المحن، ولتعيشي في امان عن شرور الأعداء ومفاسد الخصوم؟!

وهل هناك عدو اشد باسا من اليأس من رحمة الله، والقنوط من روح الله، وفقدان الأمل في فرج الله؟

أقوال مأثورة

قال الفضيل بن عياض :

لم يدرك عندنا من ادرك بكثرة صيام ولا صلاة، وإنما ادرك بسخاء النفس، وسلامة الصدر، والنصح للأمة.

وسئل عن التواضع فقال ان تخضع للحق وتنقاد له، وتقبل الحق من كل من تسمعه منه..

***

قال الشيخ شفيق البلخي :

الزاهد الذي يقيم زهد ، بفعله،

والمتزهد الذي يقيم زهده بلسانه.

***

قال ابن السماك:

خف الله كانك لم تطعه،
وراج الله كانك لم تعصه.

***

سال رجل أحد الصالحين عن الدعاء فقال له : احفظ الله يحفظك.

الوان من الجمال

سئل احد الحكماء عن الوان الجمال التي يحبها، فكان مما قال : احب من الغصون المزهرة لان فيها لذة العيش، والمثمرة لان فيها لذة المادة، ومن البحر سكونه في الليل وهياجه في النهار، ومن الفصول : الصيف في صباحه، والربيع في ضحاه، والشتاء في مسائه، والخريف في ليله، ومن الماء الجاري لأنه كالقلب الذي لا يحمل حقدا ومن الإحسان الصدقة، لانها كالمطرة تاتي في اوانها.

* * * *

جمع المال الحلال

قيل : لا خير فيمن لا يريد جمع المال من الحلال يكف به وجهه عن الناس، ويصل به رحمه، ويعطي منه حقه.

* * * *

هذه هي البلاغة

قال معاوية لصحار بن العباس العبدي : يا ازرق، فقال : البازي ازرق، قال : يا احمر، قال : الذهب احمر، قال : ما هذه البلاغة فيكم عبد القيس ؟

قال : شيء يختلج في صدورنا، فتقذفه السنتنا كما يقذف البحر الزبد، قال : فما البلاغة عندكم ؟ قال : ان نقول فلا نخطيء، ونجيب فلا نبطيء.

الغذاء الملكي

يعتقد الكثيرون ان ملكة النحل هي التي تفرز الغذاء الملكي لكن ذلك غير صحيح.. لان الشغالة التي يتراوح عمرها بين 10 - 15 يوما هي التي تفرز هذا الغذاء بواسطة زوجين من الغدد في رأسها..

وهذا الغذاء عبارة عن مجموعة من البروتينات والدهون والكربوهيدرات والفيتامينات والأحماض الامنية.. ومن ثم فإن له خواصا علاجية عديدة منها انه يتفوق على المضادات الحيوية.. وله تاثير قوي على الخلايا السرطانية مما يجعله علاجا مفيدا لسرطان الدم كما يعمل على تنظيم نسبة الكوليسترول في الدم.. بجانب انه فاتح للشهية يساعد على تنشيط الجسم..

ذكرى ميلاد محرر الإنسانية

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة/ فرع سلا

نعم ، شاءت إرادة الله تبارك وتعالى أن يبسط رحمته على الناس، ويمد إحسانه إلى بني الإنسان ، فخرج إلى الوجود نبي منهم ورسول من أنفسهم ليكون لهم نبراسا يضيء لهم طريق الحياة، ومصباحا ينير أمامهم مسالك الدنيا، ومعلما يخرجهم من وهدة الجهل والباطل إلى ذروة الحق ،الإيمان ، يرسم لهم دروب الخير التي توصلهم إلى الغاية المنشودة والأمل المرموق .

ذلك هو محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام مامن كاتب أو باحث في المغرب والمشرق يستطيع أن يحصر شمائل هذا المولود أو يحصي فضائله، فعاش حياة كلها مكرمات، خطوات مباركة وكلمات ميمونة، في أعماله القدوة الحسنة، وفي أفعاله التعليم والإرشاد، وفي سلوكه الأسوة الصالحة.

فمحمد نبي الله، وصفي الله، ،حبيب الله، وهو تاج عز فوق رؤوس البشر وإكليل فخار على هام الخلائق، ووسام الشرف على صدر الأكوان.

فما محمد إلا وشاح الحق على كشف الزمان، وأغنية المجد في مسمع الخلود، وشعاع الخير في أفق الوجود.

وما محمد إلا أنشودة قدسية ترددت على فم التاريخ، ولمسة حنان في وجدان بني الإنسان، ونور أضاء الأرض والسماء.

لقد كان ميلاده عليه الصلاة والسلام بداية عهد جديد للمجتمع البشري تنفس فيه الصعداء وتوالت فيه البشائر، واقتنع الزمان بان الشرك والفساد والانحلال ستندثر من هذا الوجود، وان عهد التوحيد والإصلاح والرخاء والاطمئنان آتية مقبلة، وان زمان العبودية ذاهبة ليحل محلها عصر الحرية.

وشاءت العناية الربانية أن يكون هذا المولود هو المنقذ لهذه المجموعة البشرية، وهاديها إلى ربها، ومرشدها إلى مصالحها، والضامن لخير دينها وآخرتها، فاتى بعقيدة سامية تنظر إلى الحياة نظرة شاملة وتعمل على إيجاد انسجام بين أطرافها دون تضارب أو طغيان !

عقيدة تهذب الروح وترفع مقامها، وتثق بالعقل وتعلي من شأنه، عقيدة تنظم شؤون الحياة وتهتم بمطالبها دون تقصير أو إفراط.

جاءنا هذا المولود العظيم بالإسلام الذي ارتضاه الله للناس قال جل شانه : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا».

وهو الدين المقبول : «إن الدين عند الله الإسلام».

إن الإسلام أقوال وأفعال، وانه هو التسليم الذي هو اليقين كما ورد عن الإمام علي كرم الله وجهه إذ يقول :

«لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد من قبلي:

«الإسلام هو التسليم، هو اليقين، واليقين هو التصديق، هو الإقرار. والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل».

جاءنا هذا المولود الكريم الذي أعطت تعاليمه الشريفة للدين حقه، وللدنيا حقها، وأرشدنا بسيرته للطريق التي علينا أن نسلكها لنعيش في هذه الحياة سعداء، ولنلقى الله تعالى وهو منا راض، فبين ما أمره ربه بتبيانه، ووضح ما وصاه خالقه بتوضيحه، وخطط للمؤمنين الطريق وحضهم على اتباع التخطيط، ثم وصيهم أن لا يتفرقوا طرائق قددا، وقال زيادة في التبليغ وأداء الأمانة : «تركت فيكم ما إن اتبعتموه لم تضلوا أبدا : كتاب الله».

نعم، هو القرآن العظيم الذي رصع الله تبارك وتعالى به جبين الأمة المحمدية وجعله نبراسا يستضاء به وسط الظلمة، وأملا يتجلى عند الغمة، ودواء تعالج به العلل والأسقام، وشفاء ورحمة للمؤمنين.

ولو حققنا النظر وامعنا الفكر وتجولنا في رحابه لوجدناه رحيقا صافيا يرتشف منه الظامئ فيرتوي وبلجا إليه المضطر فيغتني، ويقصده الحائر فيهتدي ويتلمسه الخائف فيطمئن، ففيه الحكم البالغة والمواعظ الراشدة، والأحكام الحازمة، والآداب السامية، والتعاليم المضيئة، والوصايا النافعة التي تنير السبيل، وتوضح الطريق من أجل هذا، نرى فيه الإعجاز الصامد عبر القرون والأزمان، والصلاحية الدائمة المستمرة لكل بيئة مهما اختلفت الأوطان.

جاءنا هذا المولود الرحيم بإقرار حقوق الإنسان وقضى على العصبيات والعنصريات وصرح منذ أزيد من خمسة عشر قرنا أن لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، فعاش الناس في ظل تعاليمه آمنين مكرمين، وتنعموا بالحرية التي ولدتهم أمهاتهم عليها، يسودهم العدل وتعمهم الطمانينة، لا تهضم لهم حق ولا تفرض عليهم سيطرة، بل يعيشون إخوة متحابين.

وهكذا تبين لنا أن نقطة البدء في عمل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كانت إعداد جيل مؤمن يقدر على حمل رسالة الإسلام وتبليغها للناس كافة، وهذا الإعداد كان على نهج الإسلام الذي ارتضاه الله تعالى لهذه الأمة وسار الكثير من الخلفاء على سبيله ، والذين ءامنوا وتسابقوا إلى الإسلام واكثرهم من الفقراء ،الضعفاء أصبحوا بفضل إيمانهم الصادق ائمة الدنيا وعمالقة المجتمع وسادة الوجود !

كنت ترى الرجل منهم، على ضعف جسمه، وضالة جسره، وقلة ماله، وشدة فقره يدخل على الملوك والقياصرة والأكاسرة يهزمهم ولا يهتز، ويخيفهم ولا يخاف منهم ويرهبهم ولا يرهبهم، وذلك لأنه قوي بالله تعالى، غني بالحق، عزيز بالإيمان، هكذا رباهم الإسلام وربهم على الشرف، والكرامة والعزة والنزاهة !

بهذه الصفات الفاضلة وهذه الشيم الكاملة وهذه الشمائل السامية واجه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام الحياة في ظلال الإسلام فلم تصدهم قوة الظلم، ولم توقفهم جحافل الكفر ولم يقهرهم سلطان مهما بلغ من الطاغة.

لقد جاء ميلاده الشريف ليدعو الناس إلى مكارم الأخلاق وكان أحسن الناس خلقا، وبذلك أحبه أصحابه واتباعه واحتمى بظل عدله حتى خصومه وأعداؤه.

أنتم تسألون والعلماء يجيبون 2

إعداد الأستاذ : محمد بن عمر بن علي العزوزي
فاس

هذه بعض الفتاوى أبعث بها لجريدة-ميثاق الرابطة- لسان حال رابطة علماء المغرب،وقد أخذتها وجمعتها أيام مرافقتي لشيخنا العلامة سيدي محمد الطاهري، والذي دامت صحبتي له مدة إحدى وعشرين سنة ونيف،وأقراني علوما كثيرة،وجمعت منه ـ رحمه الله ـ نوادر في مختلف العلوم والفنون،جلها انظام،وبعضها فتاوى نثرية،وقد رتبتها ونسقتها،وقريبا سأقدمها للطبع ـ إن شاء الله ـ في كتاب لا يقل حجمه عن خمسمائة صفحة، وها أنا أختار بعضا منها لتنشر على صفحات الجريدة المذكورة.

وقبل ذلك ،لابد من الإشارة إلى نبذة مختصرة عن حياة العلامة سيدي محمد الطاهري:

ترجمة وورقة تعريف شيخنا سيدي محمد الطاهري.

هو الشريف العلامة سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني ولد عام 1313هـ/1893م ادخل إلى الكتاب لتعلم القراءة والكتابة، وحفظ كتاب الله العزيز ولم يتجاوز عمره عشر سنين، ثم تاقت نفسه الكريمة إلى الدراسة العلمية فقصد جامعة القرويين للارتواء من معينه الفياض،ودرس على شيوخ عظام،أمثال:العلامة الصوفي سيدي محمد بن عبد القادر ابن سوده، والعلامة سيدي أحمد بن الخياط الزعاري، والعلامة سيدي أحمد بن الجيلالي المغاري والعلامة سيدي عمر العراقي والعلامة الصوفي سيدي محمد الراضي السناني وآخرين كثيرين.

وبعد تخرجه من جامعة القرويين تصدى للتدريس بها،فتخصص،رحمه الله،في تدريس مادة التوحيد،ومادة المنطق والفقه،بصفة عامة،والعربية والرياضيات.

ومن المهام التي زاولها :عمل خطيبا للجمعة بمسجد الضريح الادريسي لمدة ستة وخمسين عاما إلا أنه تخلى عنها أيام المحنة،وذلك اثناء نفي الملك الشرعي للبلاد سيدي محمد الخامس،رحمه الله،ابتداء من 20 غشت 1953 إلى 16 نونبر 1955م ثم عاد إليها،وبقي فيها إلى أن تخلى عنها اختيارا أوائل الثمانينات،كما عمل مفتشافي جامعة القرويين لفترة من الزمن،ثم عضوا في المجلس العلمي إلى جانب رفيقيه وصديقيه العلامةسيدي محمد الجواد الصقلي والعلامة سيدي محمد السراج رحمهم الله، جميعا،رحمة واسعة،وتوفي،رحمه الله،يوم 5 يناير1989م/عام1409 ه،وأخيرا عمل أستاذا في مادتي التفسير والحديث وفي مادة الأصول بكلية الشريعة أواخر الستينات وأوائل السبعينات ثم عين رئيسا للجنة تحقيق تفسير المحرر الوجيز لابن عطية أيام تولي السيد عبد الواحد العلوي لرئاسة المجلس العلمي،ثم عضوا بهذا المجلس،بعد أن اعتذرعن تولي رئاسته،واختار له من هو كفؤ له،الا وهو تلميذه المخلص وخادمه المنفاني في خدمته،والمقدر له لعلمه وفضله العلامة المفتدر الأديب البارع،ذو القلم السيال،سيدي الحاج أحمد ابن شقرون،شفاه الله واطال عمره.

وفيما يلي نقدم لقراء ـ ميثاق الرابطة ـ نموذجا ثانيا من الأسئلة الفقهية ونص اجوبتها من لدن العلامة الشريف سيدي محمد الطاهري رحمه الله.

ورد سؤال على سيدي محمد الطاهري (رحمه الله)

نص السؤال : رجل اشترى أرضا داخل إحدى المدن، لا للحرث ولا للبناء،إنما اشتراها ينتظر غلاءها،كي يبيعها ليربح فيها،ماحكم الشرع في أداء الزكاة في هذه المسالة؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا.

جوابه :

الحمد لله،انت تاجر محتكر،فإن توفرت شروط المحتكر وهي ستة،فإنه لا زكاة عليه فيه، ،لو بقي عنده أعواما و إنما تجب عليه الزكاة يوم بيعه لسنة واحدة(1) والله أعلم.

ثم نظم (رحمه الله) هذه الشروط فقال:

شرط زكاة عرض من يدير أ ... محتكر ثلاثة لها راوا
الأول ملك بالمعارضة أي ... مالية لا نحو خلع باخي
والثاني قصد التجر والثالث أن ... يكون عينا مابه اشتر اعلمن
أو عرض الاتجار لا عرض اقتنا ... والحق ألا فرق دمت ذا اعتنا
وزيد في زكاة من يحتكر ... ثلاثة وهي بيع يصدر
وكونه بالعين والقبض لها ... (2) فلتحفظن ولا تكن ممن لها

ورد سؤال على العلامة الشريف سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي (رحمه الله)

ـ نص السؤال : رجل حلف قائلا : حرام علي ديني ، وجهي لا يرى وجهك ، اولا يضرب وجهي في وجهك ، مخاطبا بذلك زوجته.

ما حكم الشرع في هذا الحلف؟

ـ جوابه والله أعلم :

الحمد لله ،الذي يظهر أن القول أعلاه ،إن قصد صاحبه بقوله :(وجهي لا يرى وجهك). الطلاق،لزمنه طلقة واحدة رجعية، وإن لم يقصد بذلك القول الطلاق،اولا نية له ،فلا يلزمه طلاق(3).ويستغفر الله من قوله: (حرام علي ديني)والله أعلم.

وبتاريخ 21 ربيع الأول عام 1402 ه موافق 17يناير1982 م ورد سؤال من جماعة أهل قرية تاستيت ملحقة تيزي وسلي بقبيلة اجزناية إقليم تازة.

يسالون عن صحة صلاة الجمعة وعدم صحتها بإمام لا يسكن معهم، ويأتي إليهم من مسافة 50كلم.

فتولى الإجابة عنه العلامة الشريف سيدي محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني (رحمه الله)

والجواب هو الآتي :

وبعد،فإن الإمام الذي يأتي من مسافة نحو خمسين كلمترا ليصلي بكم صلاة الجمعة،ثم يعود إلى مقره، لا تصح صلاة الجمعة به، فهي باطلة عنده ، وعلى الذين صلوا خلفه، وتعاد ظهرا ،

وهذا هو القول المشهور في المذهب المالكي ، وهناك قول مقابل للمشهور وهو قول الإمامين: سحنون وأشهب، يقولان إن إمامته للجمعة صحيحة عليه وعلى من صلى خلفه ،فلا تطلب إعادتها ظهرا،فمن قلد هذين الإمامين في هذا القول بالنظر لما مضى ، فلا إعادة عليه.

وأما بالنظر للمستقبل،فالذي يجب العمل به،هوان الإمام الذي يخطب في الجمعة هو المقيم معكم في محلكم، أو قريبا من مسجدكم، بنحو ثلاثة أميال وهو ما مقدار خمس كلم ونصف 5:50 كلم.

وفي المرشد المعين:

(..... في جمعة حر مقيم عدد) .(4).

وفي مختصر خليل : (وبإمام مقيم.....) .(5).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه عبد ربه محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري(رحمه الله) نقله عنه تلميذه ورفيقه:محمد بن عمر العزوزي كان الله له.

الهوامش

1 ـ قوانين ابن جزي/ص:120.

2 ـ مبارة الكبير ص:299،301 عند قول الناظم:

والعرض ذو التجر ودين من ادار ... فيمتها كالعين ثم ذو احتكار
زكى لقبض ثمن أو بيـــــن ... عينا بشرط الحول للأصلين

وقد أشار للشروط السنة وعدها.

3 ـ عدة صور قريبة للموضوع اعلاه، تراجع في المصادر الآتية :

ـ انظر نوازل العلمي ـ ج:1/ص:128 ـ طبعة الأوقاف .

ـ انظر المعيار للونشريسي ـ ج:4/ص:395 ـ طبعة الأوقاف.

4 ـ مبارة الكبير،ص:249.

شراح الشيخ خليل (باب صلاة الجمعة):وبإمام مقيم.

5 ـ النوازل الصغرى للوزاني (نوازل الجمعة،ص:120) طبعة الأوقاف.

كيف ساهم المغرب الوسيط في تنظيم الشباب ومغامرات الشباب؟

إعداد الأستاذ الباحث: محمد المنوني

لقد كان الموحدون أول من تنبه في الغرب الإسلامي إلى الاهتمام بالشباب، وجاءت هذه المبادرة من طرف عبدالمومن بن علي، وهو الذي أحدث المدارس بالمغرب، وأسس فيها الألعاب الرياضية، كما الحق بها فرقا للكشافة أطلق عليها اسم الكاشف، ليستخدمها في ميدان التربية، والعمل على نشر الفضيلة وقمع الرذيلة، وبهذا يكون المغرب سبق أوروبا لهذا الابتكار، ويكون عبدالمومن هو المؤسس الأول للكشفية، بينما يبقى «لبادن باول» فضل تنظيم هذه الفرق وبعث مناهجها في العصر الحديث.

وسوى هذا: فإن العاهل الموحدي منح إعداد الشباب عناية خاصة: ولنستمع إلى مؤلف الحلل الموشية يتحدث عن منهاج المدرسة الموحدية حسب الفقرة التالية:

«وربى (عبدالمومن) الحفاظ بحفظ كتاب الموطأ وغير ذلك... من تواليف المهدي، فدربهم سرعة الحفظ والتربية على مايريده فياخذهم يوما بتعلم الركوب، ويوما بالرمي بالقوس. ويوما بالعوم في بحيرة صنعها خارج بستانه ويوما ياخذهم بان يجذفوا على قوارب صنعها لهم في تلك البحيرة، فنادبوا بهذه الآداب: «تارة بالعطاء وتارة بالأدب».

وقد أعطت هذه التجربة الموحدية نتائج ملموسة في دنيا الشباب، ولم في هذا العصر نوابغ مبكرون في مختلف فروع المعرفة، وفي الوقت نفسه صار الجهاز الموحدي يزدان بإطارات فتية اضطلعت بمهمات على مختلف المستويات، ومن بين الأسماء الفتية في نفس العهد يذكر الكاتب ابن عطية، واخوه ابو عقيل، وابن رشد الحفيد الذي تولى القضاء في سن سبعة وعشرين عاما، ثم ابو بكر ابن زهر الطبيب الأول للناصر الموحدي، وعبدالواحد المراكشي مؤلف «المعجب».

ومن بين الشعراء المبكرين الذين كانوا يتقدمون بين يدي عبدالمومن: نذكر اثنين استمع إليهما نفس العاهل عند جوازه للأندلس، وكان الأول هو محمد بن غالب الرصافي الذي قدم في هذه المناسبة قصيدة مطولة ولايزال لم يكتمل عشرين سنة، ثم كان الثاني هو ابو حفص بن سعيد العنسي: في قصيدته عامرة انتزعت إعجاب الجميع بالفتى الحدث السن.

وقد وازى هذا الاهتمام الموحدي طموح شعبي تمثل في انسياق الشباب المريني للمغامرات السياحية، ويتعلق الأمر بثلاثة شبان يتمثلون في ابن رشيد السبتي، وابي القاسم التجيبي السبتي، وابن بطوطة الطنجي.

وقد أبتدا هذا الأخير رحلته من عام خمسة وعشرين وسبعمائة، حيث كان في مقتبل شبابه: من الثنين وعشرين عاما.

ومع هذه السن المبكرة فإن الشاب المغربي استطاع أن يقوم بأكبر رحلة استطلاعية في العصر الوسيط ويزيد في أهمية هذه المغامرة أن ابن بطوطة يسجل عن رحلته معلومات لم تكن معروفة إطلاقا عند الناس.

فهو يذكر عن مصر استعمال شبه ورقة الجواز للسفر ببعض مناطقها، ويقول عن مدينة دمياط: وإذا دخلها أحد لم يكن له سبيل إلى الخروج منها إلا بتوقيع الوالي.

وعن الصين يذكر استعمال الفحم الحجري، ويسجل اقدم إشارة إلى استخدام ورق النقد في التعامل، وهو يقول في هذا: واهل الصين لايتبايعون بدينار ولا درهم، وجميع مايتحصل ببلادهم من ذلك يسبكونه قطعا، وإنما بيعهم وشراؤهم بقطع كاغد، كل قطعة منها بقدر الكف مطبوعة بطابع السلطان، وإذا تمزقت تلك الكواغد في يد إنسان حملها إلى دار كدار السكة عندنا، فاخذ عوضها جديدا ودفع تلك، ولايعطي على ذلك أجرة ولا سواها.

وقد أعجب الرحالة ببعض أنظمة التأمين الاجتماعي في هذه البلاد، حيث إن العامل أو الصانع كان يعفى من العمل وتنفق عليه الحكومة إذا بلغ الخمسين.

ومن أمتع ما في الرحلة حديثه عن جمعيات الفتيان، وكانت منتشرة في جميع البلاد التركية، وهي جماعات تضم الشبان الأعزاب الذين ينتخبون أحدهم رئيسا عليهم، وينتخذون مقرا لجمعيتهم، وقد أثارت هذه الظاهرة إعجاب الرحالة فكتب عنهم يقول:

ولايوجد في الدنيا مثلهم أشد احتفالا بالغرباء من الناس، وأسرع إلى إطعام الطعام، وقضاء الحوائج، والأخذ على أيدي الظلمة، وقتل الشرط ومن لحق بهم من أهل الشر.

وهو يذكر - بعد هذا - أن رئيس هذه الجمعية يجتمع عليه أهل صناعته وغيرهم من الشبان الأعزاب والمتجردين، ويحتفلون في تجهيز مركزهم بما يحتاج له من التجهيزات الكافية، وهم يعملون بالنهار في طلب معايشهم، ليأتوا إلى رئيسهم بعد العصر بما يجتمع لهم فيشترون به الفواكه والطعام وما إلى ذلك، فإن ورد في ذلك اليوم مسافر انزلوه عندهم، ولايزال في ضيافتهم حتى ينصرف، وإن لم يرد مسافرا اجتمعوا على طعامهم فأكلوا وغنوا ورقصوا، وانصرفوا إلى صناعتهم بالغد.

وهكذا تقدم هذه اللقطات الموحدية والمرينية صورا من إسهام مغرب العصر الوسيط في تنظيم الشباب ومغامرات الشباب، وهي ظاهرة ستتطور في القرن العشرين لتأخذ أبعاد الشباب مقامها المرموق بين الأبعاد الوطنية بالمغرب وسائر جهات المعمور.

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

وإنك لعلى خلق عظيم

إعداد : الأستاذ الطاهر العروسي

يقول الله تبارك وتعالى في وصف رسوله محمد عليه الصلاة والسلام: «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك». «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» - وإنك لعلى خلق عظيم - «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» . «ولسوف يعطيك ربك فترضى» . « إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا».

هذا الرجل الذي بنى دولة تفرعت عنها، اليوم، عشرات الدول الإسلامية من أقاليم السند إلى المحيط الأطلسي، وأسس دينا يعتنقه اليوم 636 مليونا من البشر يبذلون الأرواح في سبيل نصرته والاعتصام به، وغير وجه الأرض في أنماط حياتها وتفكيرها وقيمها وتشاريعها ونشر العدل يفيء إلى ظله المعذبون في الأرض والمستضعفون، وهز المنابر ورج الحشود بفصاحته وبلاغته وجوامع كلمه، وعلم الناس الفضيلة والرحمة والتعاطف والأخوة، هذا الرجل نشأ يتيم الأبوين فقيرا معدما، وعاش أميا في مجتمع لم يكن فيه من المثقفين أكثر من سبعة عشر رجلا.

أدبه ربه فأحسن تأديبه، ورعاه في فتوته وشبابه، فلم يستمله اللهو، ولا شغله اللهو ولم يذق خمرا، ولم يشهد المجتمعات الماجنة، ولم يسجد إلى صنم، وأقام أربعين سنة بين قومه ، قبل النبوة، ليتعرفوا، كثيرا، في طباعه وخفاياه فلم يسجل أحد عليه نزوة ولا هفوة.

وإلى جانب الفصاحة وعذوبة الأقوال، وسحر التعبير، كان هادئ الخلق، حليم الطبع لين الجانب، متواضع السلوك، لا يدعوه أحد إلا أجابه. يحب الأطفال ليلاعبهم ويضمهم إلى صدره وكثيرا ما يجعل أولاد عمه العباس صفوفا ويشرف على تسابقهم ثم يقدم الجائزة للفائز ويجلسهم في أحضانه.

يخدم أهله وأصحابه وضيوفه، ويتولى شانهم بنفسه، وحدث مرة أن قدم وقد بعث به امبراطور الحبشة في مهمة لدى الرسول، وأدب لهم صلى الله عليه وسلم مأدبة تولى الأمر فيها بنفسه فكان يناولهم ويصب الماء على أيديهم، ويبسط لهم الفراش فأخذ منهم العجب ماخذه لما وجدوا من البون الشاسع بين بلاط الإمبراطور وبيت الرسول وبين أبهة الملك عندهم، وبساطة الرسول الزعيم امام المسلمين وقائدهم الأعلى .

كما حدث أن جيشه وهو عائد من إحدى الغزوات نزل لذبح شاة من الغنم وإعداد الطعام وتوازعوا العمل فتعهد البعض بالذبح وآخرون بالسلخ وآخرون بالطبخ، وأخذ الرسول على كاهله جمع الحطب وهو صعب المنال في صحراء عارية وأيام لاهبة القيض، وحاول أصحابه صرفه عن القيام بهذه المهمة فأصر على القيام بها قائلا : ان سيد القوم هو الذي يضطلع بالعمل الشاق فيهم.

لم يرفع يده مدة حياته على امراة او عبد، روى أنس الذي خدم الرسول طيلة عشرة أعوام أن الرسول لم يلمه أبدا على شيء فعله، ولا على شيء لم يفعله.

كان يوصي بالخدم والعمال ويدعو إلى معاملتهم كإخوة وعدم تكليفهم ما لا يطيقون ومساواتهم في المأكل والملبس.

كان إذا سمع بكاء طفل وهو في الصلاة أسرع في صلاته من أجل أن يسمح للأم بإسكات طفلها.

روى أعرابي ممن شهد غزوة حنين أنه كان يلبس نعلين غليظين داس لقلة انتباهه على قدم الرسول فأوجعه وألمه. ومن شدة الألم رد الرسول بسوطه فبات الأعرابي ليلته مهموما لما بدر منه من إيذاء الرسول وإيلامه، ولما كان الصباح أرسل محمد في استدعائه فأتاه خائفا حائرا ولكن الرسول طمأنه ووهب له ثمانين نعجة فدية لغضبه لأن سوطه مس أنسانا.

ورغم ما هو عليه من فطنة ومعرفة بخفايا النفوس فإنه كان محبا للشورى ملتزما بما يشير به المختصون في كل مشاكل الحياة.

وقد حدث أن عين في إحدى المعارك الكبرى معسكرا يتأهب فيه الجيش لملاقاة العدو فتقدم منه جندي بسيط وراجعه في الأمر قائلا : إن كان الله أوحى إليك باختيار هذا المكان فليس علينا إلا الطاعة وإن كان من اجتهادك الخاص فإني أرى خلافه. وبعد أن بسط نظريته الاستراتيجية انضم الرسول إلى رأيه وهو الذي رفع مكانة المرأة، فإن كانت أما فالجنة تحت أقدامها، وإن كانت زوجة فهي تعامل بشريعة المودة والرحمة، ويقول القرآن في هذا الصدد «خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

وإن كانت بنتا فهي تستشار في أمر زواجها ويحرم أن يتضايق الرجل إذا بشر ببنت فضلا عن الاعتداء على حياتها بالوأد وإلإهمال.

كان نظيفا معطرا جميل المظهر حسن الهندام وكان يدعو إلى ذلك، ويجعله من شعائر الإيمان (النظافة من الإيمان) وكان يتطيب بالمسك، ويحرق في بيته الصندل والكافور والمسك، ويقص من شعره ويسرح شعر رأسه ولحيته ويمشطه بمشط من العاج ويتعهد، دائما، أسنانه بفرشاة من عود الأراك، وكان يصلح من شانه بالنظر في إناء مملوء ماء ليرى صورته ويسوي ما يحتاج التسوية فيها.

وكان يمضي إلى السوق لشراء لوازم بيته ويحمله بنفسه فإذا تسابق أصحابه المؤمنون ليتولوا حمله ردهم بلطف قائلا : (صاحب الشيء أحق بحمله).

وكان شديد العطف على الحيوانات والدواجن وهو القائل : (دخلت امراة النار في هرة حبستها: لا هي أطعمتها، ولا هي أرسلتها تاكل من خشاش الأرض). وهو القائل أيضا : (بينما رجل يمشي في يوم شديد الحر إذا هو بكلب يلهث الثرى من العطش فنزع خفه ثم نزل إلى البئر فملاه ماء ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له).

وكان حريصا على أن يكون المستوى الأخلاقي عند المسلمين رفيعا جدا، وهو القائل:

(الدين الأخلاق) (وإنما بعثت متمما لمكارم الأخلاق).

وطلب منه يوما أن يصلي على امراة من أجواره توفيت ووصفت له بانها كانت تقوم الليل وتصوم النهار، وحين سأل عن أخلاقها، قيل له: انها سيئة الخلق فرفض أن يصلي عليها، وقال: بشروها بانها من أهل النار.

واستطاع أن يحدث ثورة حقيقية في الأخلاق وميزان التعايش بين الناس، إذ حول الناس بسرعة عن الحسد والحقد والغضب والكذب وإخلاف الوعد والفضب والتعدي والفاحشة والشر إلى الصفات المقابلة من الكمال والرفعة والسمو الإنساني.

كانت له ربيبة تخدمه في البيت فدعاها يوما فإذا هي منصرفة عنه، تلعب مع فتيات الحي وذهبت أمها تدعوها في غضب وخوف ولما حضرت كان بيد الرسول مسواك وهو عود من الأراك رقيق لا يتجاوز طوله راحة الكف فقال لها : «لولا أني أخاف القصاص من الله لمسستك بهذا السواك».

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان :
107- شارع فال ولد عمير
رقم : 7 -أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم83
شارع فال ولد عمير
الرباط

تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

الشباب المغربي وروحهم الرياضية

رايتهم على شاشة التلفزيون وهم يواجهون فرقا رياضية عالمية، وشاهدهم الملايين بمختلف البلدان، وأعجب الجميع بطريقتهم في اللعب النظيف وروحهم الرياضية العالية التي إن دلت على شيء فإنما تدل على تربية اصيلة وأخلاق رفيعة، ولاتزال وسائل الاعلام الدولية سواء منها المكتوبة او المسموعة او المرئية تتحدث عن «ليوث الأطلس» المغاربة الذين شرفوا وجه المغرب بحق وحقيق في مباراة «المونديال» بفرنسا.

كانت تظهر على ملامحهم، وهم يسرعون ويجرون وسط الملاعب تعبيرات سامية مهذبة تجلت في روحهم الرياضية. وعندما كانت تشتد المنافسة بينهم وبين الفرق الرياضية الأوروبية القوية كنا نراهم وقد تحلوا بضبط النفس حتى وهم في عنفوان ادائهم الجيد، انهم يزهون بالنصر حتى مع «الهزيمة» الرياضية.

هذ ، التعبيرات التي ترتسم على ملامحهم ليست شيئا مستحدثا، ولكنها صفة اصيلة قديمة مرتبطة بالأخلاق المغربية، ومرتبطة بالعقيدة وهي تعني الحب والتسامح.

إن الرياضة كانت ولاتزال وسيلة لبناء الأجسام حتى تقوى، والأذهان كي تصفو، وهي ليست غاية في حد ذاتها، ولاهي مفروضة على كل فرد بل هو الذي يمارسها او يتابعها مختارا، وإذا كانت كما نريد منها وسيلة للترفيه، ايضا، تحقق البشر والسعادة فإنها، أيضا، تصبح ذات قيمة عظيمة في حياة الفرد وحياة المجموع، وان الاسلام لم يرفض هذا الجانب المبتسم في حياة الناس بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو الذي رباه الله احسن تربية وعلمه احسن تعليم سمح النفس، واسع الصدر طاهر القلب عظيم الصبر، راسخ الحلم، كثير العفو، يمزح ولايقول إلا حقا وصدقا.

والشباب المسلم، دائما، كان سباقا إلى نصرة الفضيلة ومساندة الحق، وقدم امثلة رائعة رائدة في سبيل انتشار العقيدة الإسلامية في اول عهدها فلم يتوانوا عن العمل في سبيل دعمها وجمع القلوب حولها.

محمد الخضر الريسوني

معالم إسلامية

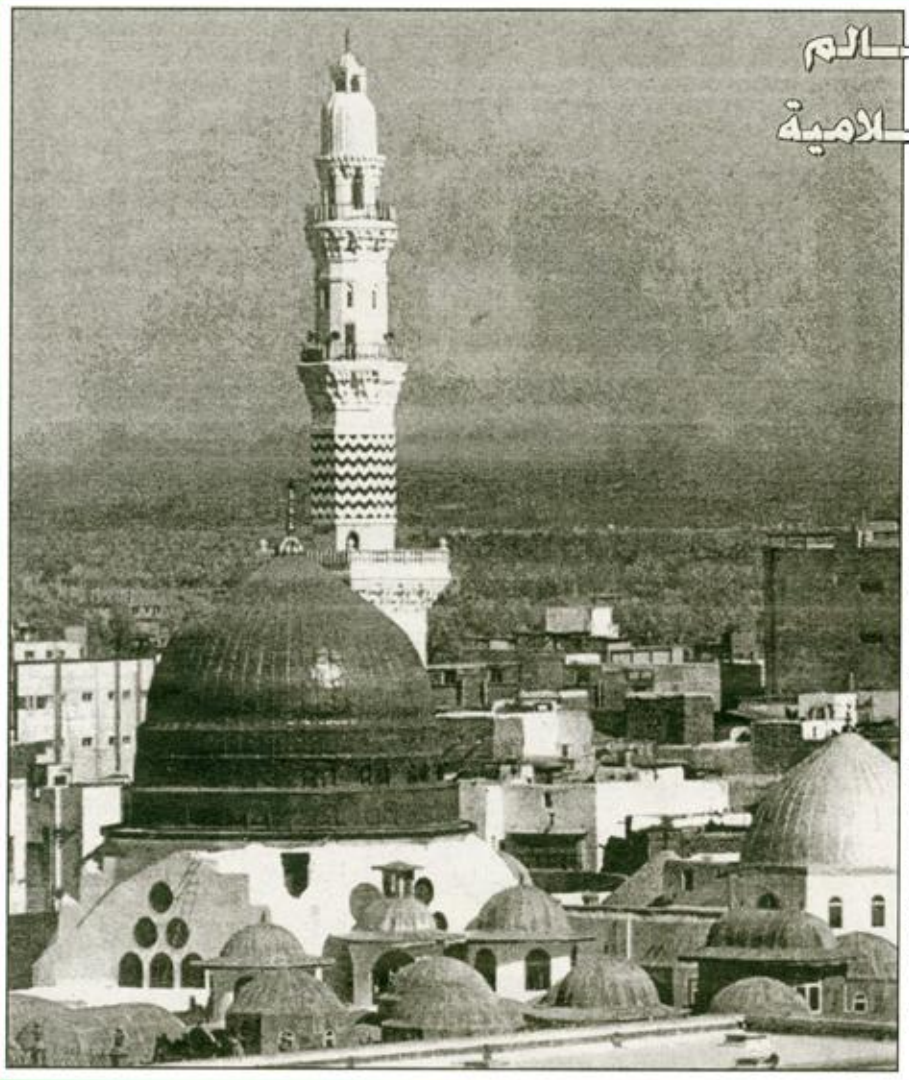

جانب من المسجد النبوي الشريف بقبته المهيبة والذي يضم رفاة سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم الذي تحتفي بذكراه امة الاسلام مشرقا ومغربا

في روضة المصطفى

صلى الله عليه وسلم

شعر : إسماعيل يحيى

ياسيدى زاد الجوى عن طاقتى ... وسريرتى اشفقت على الإعلان
فسمعيت والاشواقُ تسبق خافقى ... واخذت بين العاشقين مكانى

ووقفتُ بين مصدقٍ ومكذبٍ ... وكاننى فى غفوة الوسنان
علّلتُ نفساً ما يزال حنينُها ... متلهفا والامنياتُ دوانِ

حتى إذا جاء النسيمُ معطرا ... من روضةٍ فوّاحةِ الافنانِ
ايقنتُ انّ القلبَ نال مرامَهُ ... فانجاب عنه غيهبُ الاحزانِ

إنى إذا هتف اللسانُ بذكركم ... عزف الفؤادُ روائعَ الالحانِ
لولاكَ ما نَسَجَ المدادُ قصائدى ... لولاكَ ماخطّ اليراعُ بيانى

يامَنْ هُدِيتَ الحائرينَ دروبَهمْ ... فى رحمةٍ وتجردٍ وتفانِ
خصّتكَ صدورُ المرسلينَ بقولهم ... ودعَوْتَنا بالتينِ والإحسانِ

لم يثنكَ الشرُّ العتيدُ ولا الاذى ... مهما بدا للشرِّ من اعوانِ
حمّلتَ نفسكَ ما ينوء بحملهِ ... عزمُ الدعاةِ وطاقةُ الإنسانِ

فلكم عصفتْ المشركونَ سفاهةً ... وتقولوا بالإفكِ والبُهتانِ
قالوا - نَفَثْتَ سِحرا او شاعرا ... او كاهنا من سائرِ الكُهّانِ

هل يَسْمَعُ الصُّمُّ الدعاء ليهتدوا ؟ ... هل يَسمَعُ الاموتُ فى الاكفانِ ؟
لَمْ تُلْقِ بالاً للذين تمنّكوا ... ورجلتَ فى نفرٍ مِنَ الإخوانِ

لفيت بين مهاجرٍ ومناصرٍ ... إنّ الإخاء دُعامةُ البنيانِ
فبرحمةٍ ألّفتَ بين قلوبهم ... لابالكنوز وصولة السلطانِ

ومشيت ترسى للحياةِ قواعدا ... قامت على القسطاس والميزانِ
اين الاكاسرُ والقياصرُ والأولى ... فلنوا الحصونَ منيعةَ الجدرانِ

إنّ الذى وهب الوجود محمدا ... نوراً يضيء مسالكَ الحيرانِ
لا يرتضى للناسِ إلا دينه ... دينٌ اتمّ رسالةَ الاديانِ